

# 71- شرح كشف المعاني لابن جماعة | سورة الأنعام من آية 1-12

## | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد الكتاب الذي بين ايدينا هو كشف المعاني في المتشابه المثاني - [00:00:01](#)

لمؤلفه الامام بدر الدين ابن جماعة ووقفنا عند نهاية سورة المائدة والان نبدأ بسورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد. اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين - [00:00:12](#)

قال المؤلف رحمه الله سورة الانعام مسألة قوله تعالى خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور فرق بين خلق وجعل الجواب ان السماوات والارض اجران. فناسب فيهما خلقا والظلمات والنور اعراض ومعاني فناسب فيهما جعل - [00:00:33](#)

ومثله كثير كقوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا اي لا تصفوه وجعلوا لله شركاء وهو كثير يعني بسم الله هذي الاية الاولى من سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور - [00:01:00](#)

قال خلق ثم قال جعل ويقول خلق في الاجرام يعني في الاشياء المحسوسة وجعل في الاشياء المعنوية لكن هذا ليس دقيقا قد يكون الله اعلم في بعض الاشياء يعني الله اعلم ان - [00:01:20](#)

خلق ايجاد من عدم وجود الشيء وجعل تصوير للشيء يعني هو موجود لكن يجعله يعني يجعله لكذا او يجعله لكذا واضح يعني الجعل هو تكوين بعد الخلق تكوين بعد الخلف - [00:01:40](#)

من الذي خلق الظلمات والنور؟ هو الله جعلها لمصالح اخرى يترتب على الخلق الجاهل لعل الله اعلم الان قال الله في ماذا يا ايها الناس اتقوا ربكم خلقكم من نفس - [00:02:03](#)

خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها في العراق هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها وفي سورة الزمر خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج - [00:02:21](#)

ليس مرة قال خلق ومرة قال والله اعلم ان ابن ادم خلق من عدم اما حواء فانها جعلت من ادم خلقت اخذت من ادم من ضلع ادم وكونته وهو تكوين - [00:02:49](#)

تكوين مسبوق بخلق تكوين مصبوغ بخلقه هناك فرق دقيق بين جعل لو تأملت في القرآن ويأتي معنى خلقه قال والله اعلم تكوين بعد الخلق المؤلف يقول لا يقول المؤلف يقول الاشياء المحسوسة الاجرام يقال فيها خلقا - [00:03:09](#)

غير محسوسة مثل الاشياء المعنوية يقال فيها جهلة قال لا تجعل لي اندادا قال هذه معنوية فجعل فيها ما يقول خلقوا لكن هذا يعني يكون في اشياء ثانية ليست اه معنوية مثل جعل وجعل منها زوجة هذا مو معلوم - [00:03:36](#)

محسوس كيف نوجهه مثل ما ذكرت الله اعلم مثل ما ذكرنا. نعم مسألة قوله تعالى وجعل الظلمات والنور جمع الظلمات وافرد النور الجواب اما من جعل الظلمات الكفر والنور الايمان فظاهر لان اصناف الكفر كثيرة - [00:04:06](#)

والايمان شيء واحد ومن قال بان المراد ومن قال بان المراد حقيقة فلانه يقال رجل نور ورجال نور يقال للواحد والجماعة وواحد وواحد الظلمات ظلمة فجمعت جمع التأنيث ولان حقيقة النور واحدة وحقائق الظلمات مختلفة - [00:04:29](#)

اي نعم يقول ليس جاءت الظلمات بصيغة الجمع وجاء النور بالافراد نقول هذا اه يعني الظلمات يدخل اول شيء في هذه الظلمات

الحسية الظلمات المعنوية الحسية مثل الليل وهذي تسمى ظلمات حسية - [00:04:55](#)

المعنوية ظلمات الله عز وجل ماذا قال؟ قال والله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات. ظلمات ماذا؟ ظلمات الكفر وظلمات الظلالة وظلمات المعاصي الى نور الايمان واصبح عندنا حسي ومعنوي - [00:05:20](#)

جمع الظلمات لتعددتها وكثر فيها وافراد النور لان الحق واحد هو ذكر هنا قال يعني من هذا الباب الظلمات الكفر والنور الايمان والايمان واحد والكفر كثير هذا وجه او قال ان المراد حقيقة لانه يقال رجل نور - [00:05:45](#)

ورجال النور يقول لان يعني ضيق الانوار يقال نور الواحد يا جماعة يطلق عليه نور الظلمات يعني لانها ظلمة مؤنث فتجمع على ظلمات. تجمع على يجوز ان تقول نور وانوار. يجوز ان تقول تجمع النور على انوار يقول يجوز ان ان تصف - [00:06:07](#)

الاشياء المتعددة في وصف المفرد فتقول نور رجال النور ماذا يقول جانز ناخذ مسألة التي بعدها. احسن الله اليك مسألة قوله تعالى فسوف يأتيهم انباء وفي الشعراء فسيأتيهم وفي الشعراء فسيأتيهم - [00:06:25](#)

ما قصد التنويع في الفصاحة فان المراد باية الانعام الدلالة على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم من الايات والمعجزات والمراد بالحق القرآن. ولكن لم يصرح به وفي الشعراء صرح بالقرآن بقوله وما يأتيهم من ذكر من وما يأتيهم من ذكر من الرحمن - [00:06:46](#)

اذا علم ان المراد بالحق القرآن فناسب فسيأتيهم تعظيما لشأن القرآن لان السين اقرب من سوف. اي نعم هذي يعني اخبار في القرآن او تأتيهم عقوبات عقوبات يعني انباء ما كانوا بيستهزؤون - [00:07:07](#)

يعني ما كانوا يسخرون منه تأتيهم لما قالوا متى يأتي متى هذا كان هذا هو الحق من عندك وامطر علينا حجارة من السماء هذا معناه ويقول واصلا القاعدة ما هي؟ القاعدة عشان نفهمها القاعدة اللغوية - [00:07:32](#)

انه سوف للتراخي وان ساء سين للسرعة الكفار وسوف نصليهم اهانة لهم على وجه التراخي لما جاء في حق المؤمنين ماذا قال؟ قال سندخلهم مباشرة عشان يدخلهم جنات تجري هذه قاعدة معروفة - [00:07:52](#)

في لغة العرب يفيد التراخي وتقول لما يأتيك اعطيني كذا تقول سوف اعطيك يعني مو بالاب لما يأتيك تقول له ساعطيك الان ساعطيك سين تريد يعني هذه قاعدة معروفة هنا عاد يقول هو - [00:08:15](#)

من باب التنويع الاسلوب يعني ويقول يعني والا يقول هنا فان المراد بالاية العام الدلالة على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم من الآيات والمعجزات والمراد بالحق القرآن فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون - [00:08:36](#)

قال يعني القرآن ولكن لم يصرح اما قال في الشعرة فصرح بالقرآن قال وما يأتيهم من ذكر من الرحمن قال ما يأتي من ذكر صرح بالقرآن عموما هذي يعني التماسات منه - [00:08:58](#)

طيب ناخذ الموضوع الذي بعده. احسن الله اليك مسألة قوله تعالى الم يروا كم اهلكنا وفي الشعراء؟ اولم يروا بالواو وفي سبأ بالفاء الجواب انه آآ جواب انه في انه ان كان السياق يقتضي النظر والاستدلال جاء بغير واو - [00:09:11](#)

وهنا كذلك لم لم يعتبر الاية قبله وان كان يقتضي الاعتبار بالحاضر والمشاهدة جاء بالواو او الفاء لتدل الهمزة على الانكار والواو على عطفه على الجملة قبله لقوله تعالى اولم ينظروا الى ما خلق الله من شيء - [00:09:32](#)

الاية افلم يروا الى ما بين ايديهم يعني يعني والان وش الاشكال عنده يقول ان الانعام اولم يروا ولم يروا والشعراء اية الانعام الم يروا الم يروا. واية الشعراء او لم يروا - [00:09:54](#)

وفي اية اخرى قال افلم يرون مرة جاء مرة لم يأتي لا بالفاء ولا بالواو الم يره وفي سورة الشعراء جاء بالواو في مواضع اخرى جاء بالفاء افلا زين؟ سبأ وغيرها - [00:10:21](#)

طيب لماذا اولم لا بد نعرف ان الواو عاطفة ويكون معطوب على شيء سابق اذا لم يأتي الفاء لم تأتي الفاء ولم تأتي الواو معناته انه ليس في عطف اية الانعام ما في عطف - [00:10:40](#)

لان الم اصلها تركيبها لا بد ان نفهمها في اللغة اصلا الم يروا تركيب ماذا الهمزة والهمزة استفهام يعني الله يستفهم منهم وفي شي فعل محذوف لا بد ان نفهمه محذوف ويتناسب مع الاية - [00:10:56](#)

تقديره اعموا ولم يروا عموما يعني لم يروا تكون ان يعني اعم لم يروا او اعموا فلم يروا او اعموا ولم يروا تكون هذي يعني الحروف  
اما هو ماذا يقول - [00:11:20](#)

انه ان كان السياق يقتضي النظر والاستدلال جاء بغير واو الم يروا يعني يقتضي هذا النظر الامر بالنظر الم يروا يعني هو وان كان  
الاستفهام يقصد به الامر يعني انظروا - [00:11:43](#)

وهنا كذلك لم لمن كذلك لمن يعتبر الايات قبله وان كان يقتضي الاعتبار بالحاضر والمشاهدة جاء بالواو لتدل الهمزة على استفهام  
الانكار والواو على عطفه شايف عطف قبله مثل قوله تعالى - [00:11:57](#)

اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض؟ وما خلق الله اعموا ولم ينظروا عميت ابصارهم فلم ينظروا ومرة بالفاء بعطف بالواو  
عطف اولاً من الطير يعني عموا ولم ينظروا الى الطير - [00:12:21](#)

ابصارهم وهكذا كأنه شخص ما يقول بالاية الاولى اللي في الانعام يبدأ بشيء جديد اي ما في عطف ذكر هنا وهنا كذلك لم يعتبروا  
بالايات التي قبلها بينما السورة الاخرى - [00:12:40](#)

ايوا عطف يعني عطف كلام على كلام وهنا لم يعطف. نعم مسألة قوله تعالى قل سيروا في الارض ثم انظروا. وفي موضع اخر بالفاء  
وقال هنا عاقبة المكذبين وفي النمل - [00:12:55](#)

عاقبة المجرمين الجواب الجواب ان اية الانعام ظاهرة في الامر بالسير في بلاد في بلاد المهلكين. فناسب مناسبة ثم فناسب ثم  
المرتبة على السير المرتبة سلام عليكم مناسبة ثم المرتبة على السير الامور به - [00:13:13](#)

في المواضع الاخرى الامر بالنظر بعد السير المتقدم كقوله تعالى اولم يسيروا في الارض فناسب ان يأتي بالفاء كانه قيل ساروا  
فلينظروا او قد ساروا فانظروا عند سيرهم قد ساروا فلينظروا او قد ساروا فانظروا عند سيرهم - [00:13:37](#)

ولما تقدم هنا قد ساروا فنظروا فنظروا عند مسيره عند مسيره. نعم قد ساروا اه اه قد ساروا فنظروا كاشف لنا عند مسيرهم ولما  
تقدم هنا قوله تعالى فقد كذبوا بالحق ناسب قوله عاقبة المكذبين ولم يتقدم مثله في النمل - [00:14:05](#)

طيب ابيه يعني هو الان يقول يقول آآ في سورة الانعام قال سيروا في الارض ثم انظروا اولاً في الارض وانطلقوا في الارض ثم اذا  
سرتهم انظروا قال لانه امروا بالنظر في في بلاد الذين اهلكهم الله - [00:14:32](#)

مثل عاد سيروا في الارض انطلقوا وامشوا في الارض. ثم تأملوا تأملوا في ديار الهالكين يعني يقول لان ثم المرتبة على السير يعني  
سيروا ثم اذا سرتهم انظروا هذا واضح - [00:15:02](#)

طيب والمواضع الثانية يقول انها لم تأتي ثم انما قال قل سيروا في الارض فانظروا انظروا بالفاء اه ما السبب في ذلك في مواضع  
الاخر الامر بالنظر بعد السير المتقدم منهم - [00:15:20](#)

قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا فناسب ان يأتي بالفاء لانه قيل قد ساروا فلينظروا اولاً يسيروا وينظروا يعني ساروا ولما  
ساروا قال امرهم قال فانظروا جاء بالفعل عموماً هي متقاربة يعني ثم وفاء. الا ان ثم تفيد التراخي - [00:15:36](#)

التراخي وهذي من اسرار القرآن من اسرار القرآن قد يكون هذا يعني الوجه يذكره غيره يذكر وجه اخر لكن هنا قال لماذا قال انظروا  
كيف عاقبة المكذبين وفي سورة اخرى قال فانظروا كيف عاقبة المجرمين - [00:15:57](#)

ماذا قال هنا مكذبين هناك لانه الكلام عن التكذيب فقال المكذبين هناك لم يأتي الكلام عن التكليف ولم يقل مسألة قوله تعالى الذين  
خسروا انفسهم ثم اعادها بعد الجواب ان ان الاول للمشركين والثانية عندك الاول اي نعم - [00:16:16](#)

ان الاول للمشركين والثاني لاهل الكتاب ليعم الفريقين يقول الذين خسروا انفسهم قال مرتين لماذا لعل الاولى في والثاني في اهل  
الكتاب حتى يعني نعرف انها ليس فيها تكرار بلا فائدة - [00:16:45](#)

مسألة احسن الله اليك قوله تعالى شوية يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير. وفي يونس ويردك بخير فلا راد لفضله قال هنا  
يمسسك وفي وفي يونس اه يردك وقال هنا فهو على كل شيء قدير وفي يونس - [00:17:04](#)

من اراد لفضله جوابه مع قصد التنويع ان الضر اذا وقع لا يكشفه الا الله تعالى فاستوى فيه الموضوعان. واما الخير فقد يراد قبل نيله

بزمنا من الله تعالى ثم ينيله بعد ذلك - [00:17:27](#)

او من غيره فهي حالتان حالة ارادته قبل نيله. وحالة نيله وذكر الحالتين في السورتين اية الانعام حالة نيله فعبر عنه بالمس فعبر عنه فعبر عنه باللمس المشعر بوجوده. اي نعم - [00:17:47](#)

حالة نيله فعبر عنه بالمس المشعر بوجوده ثم قال فهو على كل شيء قدير. اي على ذلك وعلى خيرات بعده وفيه بشارة وفيه بشارة نبيل امثاله غاية يونس حالة ارادة الخير قبل نيله فقال يردك - [00:18:11](#)

ثم قال فلا راد لفضله اي اذا اراده قبل نيله. ولذلك قال يصيب به من يشاء من عباده في الايتين بشارة بشارة له بارادة الخيل بارادة الخير ونيله في اياه وامثاله بالواو فيهما - [00:18:42](#)

يقول وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو لما جاء في سورة يونس مساك الله بالخير وهو على كل شيء قدير. وان يردك وان يردك وان يردك قال يربدك - [00:19:02](#)

لماذا قالوا نعم؟ قال الارادة لم يحصل يصيبك الان لا يقول يريد اصابتك ما حصل فرق بين التعبيرين ان من اية الانعام حصل هذا واية يونس انه سيحصل سيحصل لانه يقول يريد هذا الشيء لك - [00:19:28](#)

ولذلك قال وكلها بشارات كلها تفريخ من الله سبحانه وتعالى لكن يقول الاولى اية الانعام يونس ارادة الحصول لم تحصل لكنه وعدك كل وعد من الله وبشارة من الله يعني هذي جميلة جدا - [00:19:58](#)

لما تقرأ اية تعرف الفرق بينهم ماذا يحصل ناخذ الموضوع السلام عليكم مسألة قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وختمها بالظالمين وفي يونس فمن افترى بالفاء وختمها بالمجرمين ان اية الانعام - [00:20:19](#)

ليس ما قبلها سببا ليس ما قبلها سببا لما بعدها فجاءت بالواو المؤذنة بالاستئناف رواية يونس ما قبلها سبب لما بعدها فجاءت بالفاء المؤذنة بالسببية من اشراكهم سببا في مظلميتهم - [00:20:43](#)

ولبئهم فيهم عمرا من قبله وعلمهم بحاله سبب. وعلمهم بحاله سبب لكونه اظلم كأنه قيل اذا صح عندكم انه صدق فمن اظلم ممن افترى وختم هذه بالظالمين بتقديم قوله فمن اظلم - [00:21:04](#)

وختم تلك بالمجرمين لقوله قبل ذلك كذلك نجزي القوم المجرمين. يعني وقال ومن اظلم مرة قال فمن اظلم اصلا لابد ان نفهم في لغة العرب ان الواو عاطفة هذي مرتبة - [00:21:24](#)

يقول احضر عندي ان حضرت احضروا عندي لاكم فاكم فاكم يعني اذا انت حضرت اكرمك هذا موترك متى يحصل اكرام؟ عند حضورك كلفة على ما قبله اما الواو عاطفة هذي قاعدة في جميع - [00:21:44](#)

طبعاً تحية للقرآن دائماً فمرة يأتي واو مرة يأتي فمرة يأتي واو الفاء شي يصل عليه شيء اخر اما الواو لا عطف شي على شي هنا اقول يعني سورة الانعام عطف - [00:22:02](#)

سورة يونس ترتيب شيء على شيء هذا من حيث الواو الواو الواو ومن حيث اما يقول كذلك نجزي الظالمين ومرة يقول المجرمين قال لان الظالمين لانه قال قبلها فمن اظلم؟ وقال الظالمين - [00:22:20](#)

اما المجرمين ليس قبلها فمن اظلم وانما حوادث يعني يفهم منها فعل الاجرام ولذلك اتى بكلمة المجرم يعني النظر للسياق ما اخذنا ان شاء الله فيه بركة وهو يعني المواضيع طيبة الصورة طويلة ما بس ما في مانع اننا نستفيد - [00:22:36](#)

هذي المواضيع هذي المواضيع تفتح لك اشياء كثيرة حتى يعني قراءتك لهذا الكتاب اكثر من مرة بعض الاشياء هذي تجعلك تتدبر القرآن لما تقرأ يمر عليك مثل هذه الاشياء متشابهات لفظية - [00:22:59](#)

اوجه بهذا التوجيه ان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم باذن الله جزاك الله خيراً وبارك الله فيك - [00:23:14](#)